

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 2014-04-30 رقم العدد: 16746 رقم الصفحة: 44 مسلسل: 287 رقم القصة: 1

وظفت الشباب من الجنسين ونقلت المعرفة إلى بلادنا.. والقادم مدهل

مصانع وشركات عالمية تُحرِّك «عجلة التنمية» في مدينة الملك عبدالله

الممثل الرئيس لمدينة الملك
عبدالله الاقتصادية براهيم

KING ABDULLAH
ECONOMIC
CITY

نزار ريدان متحملاً للزميل وليد
العمير (تصوير - محسن سالم)

رابع، تحقيق - وليد العمير عدسة - محسن سالم

والاستهلاكية والخدمات اللوجستية والصناعات البلاستيكية ومواد البناء، وقد بدأ بالفعل العمل والإنتاج في العديد من المصانع التي اختيرت وفق معايير محددة، ومن هذه المصانع شركة "توتال" الفرنسية، التي تعد من أبرز مصانع الزيوت وإحدى أكثر الشركات حضوراً في العالم، ويبلغ عدد موظفيها أكثر من (١٠٠) ألف شخص، كما تلوق عوائدها المادية (١٠٠) مليار دولار أمريكي.

شركة "توتال"

واستثمرت شركة "توتال" (١٠) ملايين دولار أمريكي في إنشاء مصنع لمزج زيوت التشحيم داخل "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية" في أول حضور لها داخل "المملكة"، ويقف المصنع على مساحة قدرها (٦٥) ألف متر مربع.

وأوضح "نزار ريدان" -مدير عام شركة توتال في المملكة- أن حضور الشركة ليس شرفياً، بل إنه يمثل نقطة انطلاق لها في منطقة الشرق الأوسط، مضيفاً أن قرار الاستثمار في "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية" جاء لأسباب عديدة، من أبرزها وأهمها وجود ميناء بهذا الحجم والقدرات، مبيناً أن الخطة الأولية هي إنتاج المجموعة الأساسية من مواد التشحيم زيوت المحركات والزيوت الصناعية والزيوت البحرية، مؤكداً على أن الخطط التوسعية سوف تكون متاحة بعد العام (٢٠١٥م) لإنتاج أنواع جديدة من الزيوت الأساسية.

وأشار "ريدان" إلى أنه وفر للشركة كل الإمكانيات المطلوبة والملائمة للاستثمار في المدينة، وخصوصاً جوانب البنية التحتية المطلوبة والإجراءات الرسمية وتوحيد جهة التواصل الرسمية، موضحاً أن ذلك سهل عليهم في الشركة كثير من الصعوبات وجعلهم يركزون في إنجاز أعمالهم ويتفرغون لها بدلاً من ملاحقة المعاملات في العديد من الدوائر ذات العلاقة، لافتاً إلى أن المستقبل سيكون أفضل؛ لأن التطور يحدث بشكل مميز وواضح.

وأضاف أن واحدة من أهم القيم التي يؤمنون بها في الشركة ويعودونها ذات قيمة أساسية في عملهم هي القبول، وأضاف قائلاً: "لكي تكون مقبولاً في عملك لدى مجتمع محلي ما، فإنه يجب أن تعمل على توظيف الكوادر المحلية المؤهلة وتدريبها وتحرص على تطويرها"، مؤكداً على أن هذا التدريب والتطوير هو جزء لا يتجزأ من استراتيجية شركة "توتال" في العمل، مشيراً إلى أن ذلك هو ما يحدث في كل المواقع بلا استثناء.

شركة "مارس"

بعد ذلك انتقلنا لزيارة مصنع "مارس"، تلك الشركة الرائدة عالمياً في صناعة الحلويات، كما أنها تعد أول شركة متخصصة بالسلع الاستهلاكية سريعة الدوران في المدينة، وهي أول شركة تنقل مكاتبها إلى المدينة، وشركة "مارس إنكوربوريتد" العالمية هي شركة ذات ملكية عائلية تأسست في العام (١٩١١م) بالولايات المتحدة الأمريكية، ويتجاوز حجم مبيعاتها السنوية (٣٣) مليار دولار أمريكي، ويعمل لدى الشركة ما يزيد على (٧٢) ألف موظف في أكثر من (٣٦٥) موقعاً في ما يزيد عن (٧٤) دولة حول العالم.

وبخلت شركة "مارس" سوق "المملكة" منذ أكثر من (٣٠) عاماً عبر علاماتها التجارية "MARS"، و"SNICKERS"، و"BOUNTY"، و"TWIX"، علماً أن "مارس السعودية" سجلت مبيعات قياسية مع نهاية العام (٢٠١٢م)، إذ بلغت ملياري ريال سعودي.

وضخت "مارس السعودية" في هذا المشروع استثماراً أولياً بقيمة (٦٠) مليون دولار أمريكي، كما تسعى إلى ضخ (١٥٠) مليون دولار أمريكي

أصبحت "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية" برابع واقعا ملموساً جسد الرؤية التي وضعها "خادم الحرمين الشريفين" الملك "عبدالله بن عبدالعزيز" -حفظه الله- حينما أعلن عن إنشائها في العام (٢٠٠٥م)، وهي مدينة حديثة ذات طابع اقتصادي، وتمثل المدينة جزءاً مهماً من الجهود المتواصلة لحكومة "خادم الحرمين الشريفين" الهادفة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية، وجذب رؤوس الأموال الأجنبية، وتوفير فرص عمل للكوادر السعودية، وتعزيز حركة التجارة الخارجية؛ بما يعكس إيجاباً على مختلف القطاعات التجارية والصناعية والاجتماعية في "المملكة".

وتعمل شركة "إعمار المدينة الاقتصادية" على تطوير وتنفيذ مشروع "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية"، كما تؤدي "هيئة المدن الاقتصادية" دور المشرف الرئيس على المدينة إدارياً ومالياً، إلى جانب دورها في توفير كافة المتطلبات والخدمات والتسهيلات الحكومية.

وتم الاعتماد عند إنشاء هذه المدينة على التوأمة بين تنمية الإنسان والبنية، بعد أن تم تجاوز العديد من المصاعب والعقبات التي اعترضت طريق تنفيذ هذه المفخرة الحلم، ومن ثم تم الانطلاق للعمل وتحقيق التطلعات بعيداً عن الاجتهادات الشخصية، كما تم التنفيذ وفق الخطط والدراسات العلمية والاعتماد على أعلى المعايير.

إن ذلك ما تمت مشاهدته على أرض الواقع داخل أروقة المدينة، فالخطى ثابتة نحو بث الحياة فيها، كما أن مشاهدة الشاحنات والمعدات الثقيلة وهي تجوب شوارعها برهان على حجم العمل الذي تم ويتم تنفيذه، فالمشروع وإن صاحبه بعض التأخير إلا أن عجلة الأداء والإنشاء لم تتوقف قط.

ميناء الملك عبدالله

في الجولة التي تمت برفقة وفد ضم عدداً من الزملاء في جريدة "الرياض" بدعوة من "هيئة المدن الاقتصادية" أريت أن أكتب عن المشروعات المنجزة وأن ابتعد عن تلك المشروعات المستقبلية التي لا تزال في طور التنفيذ، وكانت البداية من "ميناء الملك عبدالله" المحرك الرئيس للمدينة ككل والشريان الأساسي الذي بدأ عمله رسمياً مع استقبال أول سفينة تجارية في العام (٢٠١٣م)، فيما كانت بداية عمليات الاستيراد والتصدير في شهر يناير من العام الجاري (٢٠١٤م).

ويمتد الميناء على مساحة تقدر بـ (١٤) مليون متر مربع، ويتميز بحوض عمقه (١٨) متراً لاستقبال كل أنواع سفن الشحن، وتبرز أهمية هذا الميناء في موقعه الاستراتيجي الذي يربط العالم بمنطقة الخليج، كما أنه يشكل نقطة وصول إلى (٢٥٠) مليون مستهلك في المنطقة، ويقع على أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاماً في العالم وأكبرها لعبور سفن الحاويات؛ مما سيوفر مزيداً من الفرص لربط قارة أوروبا بالقارة الآسيوية.

وتقدر الطاقة الاستيعابية الحالية للميناء بـ (١,٣) مليون حاوية سنوياً، على أن تصل إلى (٤,٥) ملايين حاوية في السنوات الثلاث المقبلة، وهي ما ستشكل الطاقة الاستيعابية نفسها لميناء جدة الإسلامي، على أن يتم استكمال افتتاح المراحل المتبقية تباعاً لتصل إلى طاقة إجمالية قدرها (٢٠) مليون حاوية سنوياً، وقد تمت الاستعانة بأكثر رافعة مكعبات خرسانية لبناء أرصفة الميناء، إذ تحمل ما يقارب (١٨٠٠) طن في المرة الواحدة.

الوادي الصناعي

ويقع الوادي الصناعي بالقرب من الميناء، إذ يغطي مساحة قدرها (٤٥) مليون متر مربع، ويسعى لاستقطاب مصانع في خمسة قطاعات صناعية، هي المنتجات الصيدلانية والسلع الغذائية



مصنع توتال، إنتاج زيوت التشحيم بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية

مبنى الخطوط السعودية في المدينة يستلم 2000 موظف في المدينة



كوادر وطنية تعمل في خط إنتاج (مارس)

لصاري جهودهم من أجل تحقيق الأهداف الترموية التي تتبناها الأكاديمية. لافتاً إلى أن ما يجعله يشعر بالفخر هو أنه تم اختيار أمير مدينة التدريب والإدارة وفق مؤهلاتهم، كما أنهم خُيِّب بين أبناء الوطن وعدد من أبناء بعض الدول الأخرى، ومنها أمريكا وكندا وأستراليا والهند والولايات المتحدة.

الخطوط الجوية السعودية

ومن بين المشروعات التي نمت على العثر في مدينة الملك عبدالله الاقتصادية مبنى الخطوط الجوية السعودية الذي شارك في الانتهاء مجاوراً لمبنى شركة "إعمار" المطور الرئيس للمدينة وهيئة المدن الاقتصادية. وسيتم انتقال مجمع الخطوط السعودية للتقنية الذكية إلى مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، ويشغل المشروع مساحة تقدر بـ (21) ألف متر مربع، ومن شأنه استقطاب (1000) موظف، ويشتمل إنشاء مركز الإبداع والابتكار الخاص ببرمجيات المعلومات والقطران، إذ لسي "السعودية" إلى استثمار تحالفاتها الإستراتيجية في تقنية المعلومات، إلى جانب بناء مركز تدريب علي لجذب الشباب والشابات في مجال تقنية المعلومات.

وحظيت المدينة بدعم حكومي لتل في إنشاء واحدة من محطات "قطار الحرمين"، ويوقع الانتهاء من العمل فيها خلال هذا العام، وهو ما سيُسهل ربط المدينة الاقتصادية بثلاث مدن رئيسية هي مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، وسيجعل "قطار الحرمين" من المدينة وجهة للسياحة والاستجمام على ساحل البحر الأحمر. في ظل قربها الجغرافي من الحرمين الشريفين، الأمر الذي سيُزيد من استقطاب الحجاج والمعتمرين والزوار على حد سواء، وسيختصر "قطار الحرمين" مدة الرحلة للوصول إلى المدن المجاورة للمدينة الاقتصادية، إذ أنها تبعد (24) دقيقة عن محطة مطار الملك عبد العزيز في جدة، و(51) دقيقة عن محطة مكة المكرمة، و(51) دقيقة عن محطة المدينة المنورة.

فندق البيلسان

وعا أن تُشجى بتطويره عن مبنى الخطوط السعودية، إلا وتجد فندق البيلسان، الذي يعد وجهة رجال الأعمال الباحثين عن موقع يجمع بين فخامة الضيافة والتجهيزات اللائمة، وبالتالي فهو المكان المثالي لاستضافة اجتماعات العمل، ويتكون الفندق من (195) غرفة وجناح بواقع (189) غرفة بيلوكس بمساحة واسعة تصل إلى (33) متراً مربعاً، كما يضم ستة أجنحة فاخرة بواقع (71) متراً مربعاً، وهو يُقدم أعلى مستويات الضيافة الفندقية.

وحظي الفندق بإقبال كبير من الشركات العالمية والوطنية، إذ أقيمت فيه منذ افتتاحه عدد من المناشط المتصلة بطاوع الأعمال، مثل اجتماعات أعضاء مجالس إدارات شركات سابك و"أرامكو" و"سبكو" و"كاوست"، إلى جانب اجتماعات عدد من الشركات الأخرى.

العربية" وأخرى خاصة بالدراسات "الإسلامية"، كما تتضمن بناء شخصيات الطلاب والطالبات وتحفيزهم على نشر الصفات القيادية والعمل على تحسين مهاراتهم الحياتية على أنواعها عبر برامج خاصة لامتهدية. وتم الانتهاء من تشييد "أكاديمية العالم" في المدينة على مساحة (10) آلاف متر مربع بمقابلة استيعابية إجمالية تبلغ (2200) طالباً وطالبة، وتم افتتاح المدرسة رسمياً في العام (2012م).

مناهج شاملة

وتأكيداً على تميز "أكاديمية العالم" قرّر د. محمد صالح أحمد الانتقال إلى "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية"، للتحقق أبعثه الوحيدة بهذا الصرح التعليمي، وفي ذلك يقول: "أبني الوحدة مريج هي الأصغر بين أشقائها الثلاثة، وأشقائها أنبوا براسهم وهم يعملون في الوقت الحاضر، وقد حرصت على منحها الفرصة لتتلقى تعليمها متميزاً، فقررت أن ألتحق بمدرسة "أكاديمية العالم" بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية، وذلك لاعتمادهم مناهج تعليمية شاملة يُقدمها أساتذة ذوي خبرة تعليمية واسعة".

وأضاف أن لدى المدرسة كل المتطلبات اللازمة في هذا الجانب، مشيراً إلى وجود فصول دراسية متميزة وملاعب داخلية وخارجية ومختبرات ومختبة، موضحاً أن الأمر ما يبحث عنه ليلته هو بيئة ترفيهية واجتماعية وعملية، مبنياً أنه اختار هذه الأكاديمية، لكونها تحمل أهدافاً طموحة تجعل على تحقيقها المسؤولين والعاملون والأساتذة، لافتاً إلى أنهم يحملون ثقافة عالية.

ويعتقد أن الأكاديمية تعتمد مناهج واضحة، كما أنها ملتزمة بتطبيق أهدافها للوصول إلى التميز والارتقاء العلمي، مضيفاً أن التعليم مريج بين الفهم والتطبيق وليس في ما هو موجود في المناهج فقط، موضحاً أنه عبارة عن منح المناهج والمدرسة والمعلمين وأولياء الأمور، مشيراً إلى أن لدى المعلمين في الأكاديمية رسائل سامية ويتبنون

وتيرة متسارعة أعمال البناء، حيث قامت على التراحل النهائية، إذ تم التوقيع مع (68) شركة بشكل رسمي، ويمكن للمستثمرين في الوادي الصناعي الاختيار بين نظامي للملك الحر أو التأجير حسب متطلباتهم الخاصة، وتسمى "مدينة الملك عبدالله الاقتصادية" عبر الوادي الصناعي إلى تأسيس قاعدة جديدة للصناعات الدوائية في المنطقة من خلال استقطاب أكثر شركات الأدوية والمنتجات الصيدلانية في العالم والمنطقة، مثل كايبرز وسانوفي وجلفار، إلى جانب عدد من الشركات الوطنية، ومن بينها شركة "تمر" وشركة "حججوم"، الأمر الذي يجعلها تشكل بداية لأكثر تجمع للصناعات الدوائية في المنطقة.

أكاديمية العالم

ومن أهم المعالم القائمة في المدينة حالياً "أكاديمية العالم"، وهي واحدة من أفضل المدارس في المملكة من حيث المستوى التعليمي الذي يضاهي أشهر الصروح التعليمية الدولية، كما أنها تدل على الدقة في التنفيذ والحرص على تطبيق أعلى المعايير العالمية، ووقع الاختيار لتشييدها على مؤسسة (GEMS) التعليمية التي تقدم خدمات التعليم المتميزة لآلاف الأطفال حول العالم، ولديها شبكة عالمية من المدارس النموذجية الخالصة على جوائز وتقديرات مرموقة.

وتعمل مؤسسة (GEMS) على تقديم تعليم شمولي عالي الجودة لأكثر من (100) ألف طالب وطالبة في (143) دولة في العالم، ويعمل لديها أكثر من (10) آلاف موظف متخصص ومحترف في مجال التعليم، يدعمهم فريق عالمي من الإداريين ممن تجتمع لديهم الخبرات الترموية والتجارية والطلاب والطالبات من مرحلة الرعاية النهارية -ما قبل الروضة- حتى المرحلة الثانوية في مبان تتضمن مرافق متنوعة تلبي كافة احتياجاتهم التعليمية والاجتماعية، وتعتمد مناهجها الدراسية اللغة الإنجليزية، وتشمل مقررات باللغة

إضافة أثناء السنوات العشر المقبلة، ويُكثي مصنع الشركة متطلبات ومعايير شهادة الريادة في الطاقة والتصميم البيئي لبناء الأخضر LEED، ويُقدم نموذجاً للمصانع الملتزمة بتحسين كفاءة استهلاكها للموارد، وقد وصل عدد موظفي المصنع إلى حوالي (500) موظف بمجرد دخوله حيز التشغيل الكامل، وتهدف شركة "مارس" من خلال استثماراتها في "المملكة" بشكل خاص إلى توفير المزيد من فرص العمل للمواطنين السعوديين ودعم البرامج المجتمعية التي نصب في صالح أبناء "المملكة"، وذلك تماثلياً مع فلسفتها المؤسسة التي تركز على المساهمة في دفع عجلة نمو الاقتصادات التي تعمل فيها، كما تسعى الشركة إلى أن تصبح جهة العمل المفضلة للمرأة السعودية الراغبة بالانضمام إلى كادرها الوطني وبناء قدراتها المهنية، وتدرس شركة "مارس" حالياً إمكانية الدخول في مجموعة من الشراكات مع مؤسسات تعليمية محلية بهدف توفير فرص التدريب الداخلي في مختلف الأوزار الوظيفية للطلاب الطموحين ممن يتطلعون لدخول سوق العمل بكفاءة واقتدار، وفي إطار التزامها ببناء قدرات المواطنين السعوديين، تعزم "مارس" السعودية توفير برامج تدريب دورية تهدف إلى تزويد الموظفين بالمهارات اللازمة لاعتلاء العديد من المناصب الإدارية في المستقبل.

وتركز "مارس" على خمسة مبادئ أساسية في ممارسة أعمالها، وتشمل: الجودة، المسؤولية، التفاهم المتبادل، الكفاءة، والحرية، وتجسد هذه المبادئ في أنشطة الشركة وخططها ونظمتها، كما لدى "مارس" قاعة راسخة بأن مشاركة النجاح تساعد في استمراره.

شركة الأنسجة العالمية

وتم الانتقال بعد ذلك إلى مصنع شركة الأنسجة العالمية، وهو عبارة عن تحالف سعودي أمريكي، ويشكل المصنع نقلة نوعية في قطاع الصناعات المتخصصة، ويأتي استجابة لحاجة الأسواق العالمية لهذا المنتج المخصص، ويُنشج المصنع (100) ألف طن بعد انتهاء مراحله الأربع، ويطحق القائمين عليه للوصول بالإنتاج إلى سقف مرتفع في الحصة السوقية، على أن يعد الأسواق العالمية بما يزيد عن (200) من احتياجات السوق العالمية، وقد بدأ فعلاً التصدير لبعض الدول الأوروبية، ويقع المصنع المجال أمام (1300) موظف.

مصنع بئرا

ومن المصانع التي بدأت العمل والإنتاج بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية مصنع "بئرا"، وهو الأول لشركة "بيئرا" للصناعات الهندسية في المملكة، كما أنه مختص في تصنيع أجهزة التنكيف عالية الجودة التي تتناسب مع جميع التطبيقات التجارية والصناعية والسكنية، وللشركة حضور فاعل في أكثر من (20) سوق في جميع أنحاء العالم، وأهمها سوق الولايات المتحدة الأمريكية.

صناعات دوائية

وتواصل المصانع والشركات الأخرى في



بدء العمل في ميناء الملك عبدالله في شهر يناير الماضي



زيارة أمير المدينة سالم بن عبد العزيز آل سعود، وزير العدل، في الرياض، بحضور وزير مخرج من مسؤولي المدينة العالمية في المنيا